

بيان صحفي مشترك صادر عن مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومركز الميزان لحقوق الإنسان، ومؤسسة الحق)، تحذر فيه من تداعيات إنسانية كارثية غير مسبوقه للهجوم العسكري الإسرائيلي الواسع في مجمل قطاع غزة، خاصة ما يجري في خان يونس\*

2023/12/5

تحذر مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية – المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومركز الميزان، ومؤسسة الحق – من تداعيات إنسانية كارثية غير مسبوقه للهجوم العسكري الإسرائيلي الواسع في مجمل قطاع غزة، خاصة ما يجري في خان يونس، مؤكدة ضرورة التحرك الفوري من المجتمع الدولي لوقف إطلاق النار وإلزام إسرائيل بوقف جريمة الإبادة الجماعية التي تقتربها. وشنت قوات الاحتلال عبر طيرانها الحربي ومدفعاياتها مساء يوم الإثنين 4 ديسمبر/ كانون الأول 2023، واحدة من أوسع هجماتها وغاراتها التي استمرت دون توقف تقريباً حتى صباح اليوم التالي، على شكل أحزمة نارية تركزت على عدة أحياء في خان يونس، بما فيها مدرسة إيواء نازحين تديرها الأونروا في منطقة معن بخانيونس، بالتزامن مع انقطاع الاتصالات والإنترنت بالكامل عن القطاع.

وتشير طواقمنا، إلى أن قوات الاحتلال وتحت غطاء من القصف المكثف وسعت هجومها البري في بلدات شرق خان يونس ومنطقة السطر الغربي في المدينة. وأسفر القصف الذي استمر طوال الليل، وفق إحصاءات غير نهائية عن استشهاد 45 فلسطينياً، من بينهم نساء وأطفال، وإصابة أكثر من 150 آخرين، فيما يجري الحديث عن أعداد كبيرة أخرى من الضحايا في المناطق التي تعرضت للهجوم البري أو القصف.

وجاء هجوم قوات الاحتلال البري على خان يونس بعد يوم من إعلانها القيام بذلك، ، وبعد إصدارها أوامر تهجير قسري استهدفت مربعات سكنية تضم أكثر من 250 ألف نسمة في خان يونس، وضمن هذه المناطق كان يوجد عدد كبير من مراكز الإيواء في المدارس إضافة إلى النازحين في المنازل ودواوين العائلات.

وتسببت القصف الشديد وتواليه دون انقطاع في خلق حالة غير مسبوقه من الهلع وسمعت أصوات صراخ الأطفال والنساء، الذين شوهوا صباحاً وهم يحاولون الانتقال للجزء الغربي من خان يونس بحثاً عن مأوى أو موقع أكثر أمناً، فيما قصفت طائرات الاحتلال منزلاً غرب خان يونس، ما يؤكد ما سبق وحذرنا منه بأنه لا مكان آمن في كل قطاع غزة.

\* المصدر: مركز الميزان لحقوق الإنسان

<https://www.mezan.org/ar/post/46325>

كما أن توسع الهجوم البري الإسرائيلي دفع بعشرات الآلاف من المناطق القريبة والتي لم تشملها أوامر التهجير على مغادرة منازلهم نتيجة القصف العشوائي، وتحسباً لتقدم إضافي لقوات الاحتلال، بحيث بات مئات الآلاف يتمركزون في مساحة ضيقة غرب خان يونس وسط وضع كارثي غير مسبوق.

كما استمرت طائرات الاحتلال في شن عشرات الغارات والأحزمة النارية على مخيم جباليا وبيت لاهيا شمال غزة، وحي الشجاعية وحي التفاح في مدينة غزة.

وقالت وزارة الصحة، إن قوات الاحتلال باتت تحاصر مستشفى كمال عدوان شمال القطاع والدبابات تقترب من بوابة المستشفى وتطلق النار تجاهه من يتحرك في المنطقة، فيما تعرض محيط مستشفى المعمداني في غزة للقصف الإسرائيلي وإطلاق النار ما أدى إلى استشهاد أحد النازحين في المشفى، وفق المصادر الطبية.

أدت هذه التطورات لحالة كارثية، فهناك قرابة 2 مليون نازح في قطاع غزة، منهم مئات الآلاف لا يجدون مكان يؤوون إليه، في وقت تفتقر أغلب مراكز الإيواء بما فيها تلك التي تديرها الأونروا إلى الحد الأدنى من الخدمات بما في ذلك الطعام والماء وخدمات النظافة والاستحمام، وهو واقع يندرج بتفشي خطير للأمراض.

ووفق معطيات رسمية نشرتها الأونروا، فإنه حتى 3 ديسمبر/كانون الأول 2023، كان ما يقرب من مليون نازح من أصل 1.9 مليون نازح، يقيمون في 99 مرفقا في محافظات الوسط وخان يونس ورفح. ومن بين تلك المرافق، هنالك 64 مرفقا في خان يونس ورفح.

ووفق آخر تحديث لوزارة الصحة، الساعة الثالثة مساء يوم الإثنين 4 ديسمبر/كانون الأول 2023، ارتفعت حصيلة الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 15,899 شهيداً وإصابة 42 ألف من السكان منذ السابع من أكتوبر الماضي، و70٪ من الضحايا هم من الأطفال والنساء.

تعيد مؤسساتنا التحذير بأن هذه التطورات الخطيرة، تدل على أن إسرائيل ماضية في خطتها لتهجير سكان قطاع غزة خارج حدوده باتجاه الجنوب، وإحداث نكبة جديدة بدأت فصولها تتضح، وأنها تسعى لتحقيق ذلك من خلال عمليات القتل الجماعي الهادفة لترويع المدنيين، وتدمير جزء لا بأس به من الشعب الفلسطيني، من خلال قصف المنازل ومراكز الإيواء على رؤوس ساكنيها، واستخدام كثافة نارية هائلة بما فيها قنابل مدمرة يزيد وزن الواحدة منها عن 2 طن، إلى جانب عمليات التجويع والتعطيش والحرمان من تلقي الخدمات الصحية التي تتفاقم منذ 60 يوماً.

وأمام هذه التطورات الخطيرة، فإننا ندعو شعوب العالم ومنظمات المجتمع المدني والقوى المؤثرة إلى تفعيل حراكها وممارسة كل أشكال الضغط السياسي والقانوني على حكومات بلادهم خاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لتغيير موقفها وتوقف دعمها لجريمة الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين والامتثال لقواعد القانون الدولي الإنساني.

وتطالب مؤسساتنا المجتمع الدولي بالتحرك الجاد والفوري لوقف الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، ومنع الخطط والترتيبات الإسرائيلية لتنفيذ النكبة الثانية للفلسطينيين،

واتخاذ إجراءات فعالة لضمان المساءلة على جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة.

ونجدد مطالبتنا للمجتمع الدولي ضمان إنهاء الاحتلال وتفكيك الاستعمار الاستيطاني ونظام الفصل العنصري الإسرائيلي، وإلغاء جميع القوانين والسياسات والممارسات التمييزية واللاإنسانية ضد الشعب الفلسطيني بأكمله، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير دون قيد أو شرط.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>